مفكرة

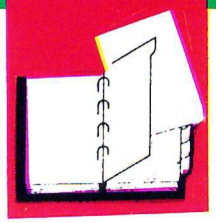

غير قادرين على الاستهتار بقدر أمتنا وشعبنا

الذاكرة والمستقبل وقصة الوفاء العظيم للارض ، هي البداية والولادة للرمز الذي من اجله كان قتالنا ومن اجله يجب ان يستمر شامخا ما شمخت الايدي على الزناد، الذي آلى على نفسه ان يلقن المعتدين والحاقدين والخونة الدروس تلو الدروس والعبرة تلو العبرة ، فالبقاء هو الرديف الحي والنابض لكفاحنا وكلما زادت التضحية بذلا وعطاء كلما غلا ثمن بقاءنا وارتفع .

بالامس قلناها وبكل الوضوح الذي لا يقبل مجالا للشك اننا مستعدون للبذل والعطاء من اجله ومن اجله فقط كنا وما زلنا نقدم دماءنا قربان حرية للوطن السليب ، واذا كان اصرارنا دائما على ان نكون مدافعين عن انفسنا وعن جماهيرنا، فان ذلك لا يعني اننا مستعدون ، وفي اية لحظة من اللحظات للاستهانة بالغدر الحاقد ، وبالمؤامرة التي تدبرها ايادي المعفنين في الخيانة والحقد على ثورتنا وجماهيرها .

اننا ومع صبرنا الطويل على استفزازات ((الكتائب)) غير قادرين ، ولن نكون قادرين على الصمت بمعنى الركوع والخنوع .. فتكرار الجريمة ، هو الشيء الذي لا نستطيع معه صبرا ولن نستطيع على الصمت ونحن نرى تلك السكين تطعن مقاتلينا من الخلف اكثر من مرة وفي اكثر من موقع.

ان ما حدث في عين الرمانة لم يكن محض صدفة ولا هو من قبيل ان يلهو احدهم باطلاق رصاصاته على المدنيين العزل من كل شيء الا من ايمانهم بعدالة قضيتهم وبحتمية انتصار ثورتهم ، لم تكن الاولى ولن تكون الاخيرة ، فلقد افتعل هؤلاء الحاقدين اكثر من مرة مجزرة كنا نطمس معالمها بهدف تفويت الفرصة عليهم وعلى اسيادهم ، وكنا نعرف وتعرف جماهيرنا انهم لن يعودوا الى صوابهم الا مرغمين .

حتى لقد تمادوا في غيهم وكأنما صور لهم ان الثورة عاجزة عن بتر الايدي التي تمتد لطعنها من الخلف ، وكنا دائما نقول ان اقتتالا كهذا لن يفيد منه الا الاعداء ، ونقلب صفحة اخرى من صفحات غدرهم وخياناتهم ، ونستنجد بالصبر نشرب كأسه على مضض منا .

ونحن نستعرض ما حدث في ((عين الرمانة)) ، لا بد وان نصدق جماهيرنا القول .. اننا كنا نعرف انهم لن يرتدعوا الا عندما يتعلمون درسا لا بد ان يتعلموه)) ولكن بصيصا من الامل كان يراودنا بانهم قد يعودوا الى رشدهم ويراجعوا حساباتهم قبل ان يتمادوا في جرائمهم المتكررة هذه .

ولكن عصابة ((الفستابو)) هذه رفضت وتمادت في غيها مرة اخرى حتى بلغ ((السيل الزبى)) ، فبعد اعتداءاتهم على الطلاب العزل في الجامعة اللبنانية ، جاءوا هذه المرة ليجربوا حظهم العاثر مع حركة المقاومة ، قائلين في انفسهم اننا قد نمرر لهم اليوم ما مررناه بالامس من غدر وخيانة ، ولكن حديث الصبر كان له نهاية هذه المرة ، تماما كما كان يجب ان يقوم بحد السيف الذي بدا ان ((الكتائب)) لا يفهموا الا لغته لغة البارود والنار ..

فلغة الصبر ان كانت لا بد ان تكون خنوعا واستهتارا ونحن الذين نملك مستقبل هذه الامة غير قادرين على الاستهتار بقدر هذه الامة مهما سمت التضحيات وغلت .

ان زمرة الجميل لم تكن ولن تكون بقادرة على استيعاب الدروس ... المستقبل الا اذا تعلمت اكثر من درس يكون بقساوة صبرنا على مؤامراتهم وبحجم الامل الكبير الذي نحلم به اجيالنا في المستقبل ..

((ان طريق كريات شمونه ـ تل ابيب ـ عين الرمانة)) هو طريقنا الى المستقبل المضيء لحريتنا ، فالرصاصة قادرة على الوصول الى كل اعداء ثورتنا وامتنا ، سواء كانوا من الرجعية العربية المرتبطين بالامبريالية ((امثال)) الفتى المقدام لاعب الرياضة القديم ((بيار الجميل)) ، ام كان الهدف اعماق عدونا ، دروسا هنا ودروسا هناك ولتسلم الايدي التي تلقن العبر ، وتصنع الظفر .

خليل اليوسف